

رَحُّ الحَقِيقَةِ

الناشر



أفاتار للطباعة والنشر AVATAR For Printing & Publishing

الكتاب: رَحْمُ الحقيقَة

المؤلف: وائل العجواني

النوع: شعر

الطبعة الأولى: 2019

عدد الصفحات: 160

القطع: 14.8 x 21

رئيس مجلس الإدارة

د. زينب أبوسنة

الغلاف والتصميم الداخلي

أفاتار

دار أفاتار للطباعة والنشر

أبراج المهندسين - كورنيش النيل

المعادي - الدور 17 شقة (3)

جميع حقوق النشر محفوظة

حتي مايو 2019

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: \*\*/ 2018

ISBN: 978 - 977 - 6514 - \*\*

تليفون: 01271131980 (002)

z.a.senna@hotmail.com

# رَحْمَةُ الْحَقِيقَةِ

ديوان

وائل العجواني



2019



إهداء

لن تُدركى حزنى ..

فلا تبكى ..

قدرُ الحقيقةِ أن تموتِ

مع الضحايا!

وائل العجولانى



مداخل

مدخل أول

---

لكي تنقش الروح أفكارها

على دفتر الأرض ..

لا بد من قارئ

بحجم الزمان!

## مدخل ثانى

---

معاً نطرقُ الضوءَ ..

والضوءُ بابٌ ثَقِيلٌ من الأتربةِ

فلا البابُ يفتحُ ..

ولا النهرُ يَمُنحُ ..

إلاَّ العشاءَ الأخيرَ

من الأجوبةِ!



## مدخل ثالث

---

ولكم شربنا الخمرَ لكن ..

لا خمورَ سوى الدموع!

## مدخل رابع

---

أنا الموقوفُ من عقلي ..

وهل كالعقلِ شرطىُّ

يعاقبُنَا على التجوالِ؟

## مدخل خامس

---

أمامي البحرُ لا يخجل ..

لَهُ عَيْنٌ سقاها الملحُ

آماداً .. وآماداً

وإنْ أغشاهُ لن يرضى

بغيرِ الرِّيحِ .. قوَّاداً



## رَدِمُ الحَقِيقَةِ

أخطو إلى رحِمِ الحَقِيقَةِ

كُلَّ يَوْمٍ خَطَوَتَيْنِ إِلَى الْوَرَاءِ

حَتَّى أَعُودَ لِبَدْرَتِي الْأُولَى

قَرِيباً ..

بَيْنَ أَحْضَانِ الضِّيَاءِ

أخطو لباحَةِ وِحدَتِي الْأُولَى

لِأَلْعَبِ لُعبَتِي الْأُولَى

مَعَ شَفَةِ السَّمَاءِ

الآنَ عَدْتُ مِنَ الرَّحِيلِ إِلَى الرَّحِيلِ

لِأُرِيحَ راحَتِي الَّتِي اهْتَزَلْتُ

مِنَ السَّفَرِ الطَّوِيلِ

وَأُعِيدُ تَدَجِينَ الْحَرَائِقِ فِي دَمِي

هَذَا حَرِيقٌ نَاعَمٌ كَالْمَاءِ

مَنْ عَيْنِي يَسِيلُ

وَذَاكَ وَحْشٌ ..

لَيْسَ يُرْضِيهِ الْقَلِيلُ

الآنَ تَتَأْرَمُنْ دَمِي

كُلُّ الْحُرُوفِ الْغَارِقَةُ

فَتَرْدُّدُ الْأَنْفَاسِ

لِحْنًا مُسْتَحِيلُ

فِي لَوْحَتِي الْأُولَى ..

عَلَى جِدْرَانِ ذَاكِرْتِي

جَلَسْتُ أَعَاتِبُ الْأَلْوَانَ

هَذَا الرَّمَادِيُّ الذِي يَغْتَالِنِي ..  
وَالْأَحْمَرُ الْمَنْقُوعُ مِنْ وَجَعِي  
طَرِيدٌ كَالدُّخَانُ  
فِي لَوْحَتِي الْأُولَى  
مَحُوتٌ الْأَزْرَقُ الْمَذْبُوحُ  
فِي مَوْجِي  
لِيَجْرِي الْحَزْنَ شَفَافًا  
مِن الْوَجْدَانِ لِلْوَجْدَانِ  
نَزَعْتُ الْأَزْرَقَ الْمَغْمُودَ فِي لِحْمِي  
فَلَا جَسَدًا أَرَاهُ الْآنَ  
أَتَوَقُّ إِلَى دَرَامَا الصَّفْحِ  
وَكَمْ أَهْتَزُّ كَالْأَغْصَانِ

حِينَ يَضْمُنِي الْغُضْرَانُ  
 وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ لِسَرْدِ أَخْطَائِي  
 أَيَكْفِي أَنْ أَحُوزَ الصَّفْحَ  
 كَوْنِي عَشْتُ مَقْهُورًا وَمَطْرُودًا  
 وَمَجْهُولًا وَمُحْتَقِرًا  
 بَعْصِرِ يَزْدَرِي الْإِنْسَانَ؟  
 أَيَكْفِي أَنْ أَمُدَّ إِلَى جَنْوَرِ الْبَحْرِ شِرْيَانِي  
 لَكِي تُصْغِي لِي الشَّطَّانُ؟  
 وَمَنْ يُصْغِي لِطَيْرِ غَارِقٍ فِي الضَّوءِ ..  
 مَنْ يُصْغِي لِأَلَامِ الرَّمَالِ  
 وَمَنْ تَرَاهُ يَمُدُّ كَفًّا  
 كِي يُضْمَدَ صَخْرَةً



تَنهَارُ مِنْ فَوْقِ الجِبَالِ؟  
أَتَوَقُّ إِلَى فَنونِ الرِّقَصِ  
حِينَ اللَّيْلِ يَرْفَعُنِي عَلَى كَتْفِيهِ  
مِثْلَ نَبوءَةٍ سَقَطَتْ  
يَدُقُ النُّجْمُ أَنفَاسِي  
فَأَمْسِكُ فِكْرَةَ هَرَبْتِ  
وَأَلْمَحُ فِي خُصُورِ الغَيْمِ تَجْرِيَتِي  
الَّتِي ذُبِحَتْ  
أَعُودُ إِلَى الوَرَاءِ لِخَطُوتَيْنِ  
وَأُشْعَلُ ضَحِكَةً خَجَلْتُ  
مِنَ الشَّفِيفَتَيْنِ  
لِأَنْقَذَ لَوْحَةً غَرِقَتْ

وَأُحَى قَصِيدَةً وَوَدَّتْ

بِلا ذَنْبٍ ..

تَرَاهُ الْعَيْنُ

أَعُودُ لِعَرَفْتِي الْأُولَى

لِأَنْقَشَ صِرْخَتِي الْأُولَى

عَلَى جَسَدٍ بَغَيْرِ يَدَيْنِ

وَيَجْرِي الضُّوءُ شَفَافًا بِإِحْسَاسِي

فِيحْمَلْنِي إِلَى رَتْتِيهِ مَبْهُورًا بِأَنْفَاسِي

لِأَخْرَجَ مَرَّةً أُخْرَى ..

وَأُصْلَبُ مَرَّةً أُخْرَى ..

وَأُبْعَثُ مَرَّةً أُخْرَى ..

غَرِيبَ الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ!



## حشراتٌ بوجوهٍ آدميةٍ

مساميرٌ على الألوأخ

والأقدامُ عاريةٌ كما الأيدي

وفى كلِّ الضلوعِ جراحُ

وإن كانتْ تتيهُ بلونها الوردي

دخلنا من فراغِ السقفِ

مثل النملِ ..

أسراباً بلا عددِ

\*\*\*

تُحرِّكنا مخالبتنا ..

كما تتحركُ الديدانُ

بَيْنَ اللَّحْدِ وَاللَّحْدِ  
 وَيَغْدُو الْجَوْعُ مِثْلَ السَّوْسِ شَيْطَانًا  
 يُعَمِّقُ حَفْرَةَ الْجَسَدِ

\*\*\*

هنا نفقُ أمامَ البابِ  
 هنا نفقُ وراءَ البابِ  
 وفي الأرواحِ أنفاقُ  
 تصبُّ النارُ في الكبدِ  
 وجوهٌ تختبئُ منها ملامحُها  
 وهل في الأرضِ من وجهِ  
 بلا بُقعٍ على الخدِّ  
 سيبقى الغابُ سيدنا

فَلَا تَتَمَلَّقِ الكَلِمَاتِ  
 حَيْثُ الظُّفْرُ فِي النُّهْدِ  
 وَلَيْسَ السَّيْفُ فِي الأَحْشَاءِ  
 مِثْلُ السَّيْفِ فِي الغَمَدِ  
 دِمَاءٌ بَيْنَ أَيْدِينَا  
 دِمَاءٌ بَيْنَ أَرْجَلِنَا  
 وَتِلْكَ خِلاصَةُ المَجْدِ  
 وَلَا تَتَسَلَّقِ الأَوْهَامَ ..  
 فَهَذَا الأَرْضُ رِغْمَ شَبَابِهَا الفِتَانِ  
 تَلْعَقُ فِي أَصَابِعِهَا  
 كَطْفَلٍ بَعْدُ فِي المَهْدِ  
 وَحِينَ لَمَسْنَا مَا فِي الرُّوحِ

من خليل،

تخبُّطنا كما الفئران نتخفُّ

بِجِحرِ خِوائِنا الأبدى!



## ثَقُوبُ النِّايِ

وَجَدْتُ النِّايَ مُحْتَرِقاً يَغْنَى  
 عَلَى أَوْجَاعِهِ أَلْمَا يَذُوبُ  
 وَهَلْ يَبْقَى مِنَ النِّايَاتِ شَيْءٌ  
 إِذَا سَدَّتْ أَنْامِلُهَا الثَّقُوبُ؟  
 وَلَيْسَ الثَّقْبُ فِي النِّايَاتِ عَيْباً  
 بَلِ الْعَيْبُ الْأَيْنُ بِلَا ثَقُوبٍ  
 وَهَلْ صرْحُ السَّمَاءِ سِوَى صَعُودِ  
 لَشَمْسٍ تَنْحَنِي عِنْدَ الْغُرُوبِ  
 وَمَا الْبَحْرُ الْعَظِيمُ سِوَى دَفُوفِ  
 لِمَوْجٍ يَنْثَنِي عِنْدَ الْهَبُوبِ  
 رَأَيْتُ الْعَاشِقِينَ بِلَا شِفَاهِ

فبالعينين تفتضحُ القلوبُ  
 نثرتُ الغيمَ فى قلبى فطابتُ  
 على أغصانهِ كلُّ الحبوبُ  
 وما الأبارُ فى مأواها إلاَّ  
 دموعٌ قد سرتُ بينَ الندوبُ  
 وهل للصخرِ فى التشكيلِ ذنبُ  
 إذا عبَدتُ تكالُ لها الذنوبُ؟  
 وهل للنهرِ فى الإغواءِ قصدُ  
 متى الأنهارُ تفلحُ إنْ تؤوبُ؟  
 هى الأقدارُ تخضعُ كلُّ شىءٍ  
 لما ترضى وإنْ هوتِ الجنوبُ  
 فلا تأمنُ لقطُّ صارَ نمرًا  
 ولا تأمنُ لأسدٍ ذى نحيبُ



قَفَزْتُ مِنَ العَيُونِ بِسوءِ ظَنِّ  
وَقَدْ زَفَرْتُ بِأَحْدَاقِ العَيُوبِ  
وَمَهْمَا احْتَرَقَتِ الخُلُجَانِ شَيْباً  
سَيَبِقِي المَاءُ طِفْلاً فِي الجِيُوبِ  
عَصَرْتُ النِّائِي فِي الأنْفَاسِ خَمِراً  
فَمَدَّ النِّائِي كَأَسَا لِّلثَقُوبِ!





## جَرَحَ اسْمَهُ الْإِنْسَانَ

أُرْمِمُ شَرْخَ ذَاكَرْتِي .. فَيَتَّسِعُ  
 وَأُطْفَأُ جَمْرًا أُورِدْتِي .. فَيَرْتَفِعُ  
 أُمَدُّدُ خَيْطَ نَسْيَانِي ..

\*\*\*

لِغَزْلِ صَدِيرَةَ السَّلْوَى  
 وَيَبْلَى الْخَيْطَ فِي كَفِّي .. وَيَنْقَطِعُ  
 أَنَا وَالنَّارُ تَوَأْمَتَانُ ..  
 سَفَاحًا جِئْنَا لِلدُّنْيَا  
 هِيَ جَاءَتْ مِنَ الرَّعْدِ  
 وَهَذَا الرَّعْدُ ابْنُ  
 مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ

وهذى الرِيحُ بنتُ الماءِ  
 وهذا الماءُ زوجُ الطينِ  
 وهذا الطينُ يحوى الرِيحَ ..  
 يحوى النارَ ..  
 يحوى الماءَ والأقْدارُ  
 جماعٌ غيرُ شرعى  
 رعتهُ جداولُ الأنهارُ  
 على مرأى من الأشجارُ  
 هنا احترقتُ فروعُ الحكمةِ الصغرى  
 وأضرمتِ الرؤى ساقى  
 وما زالتُ شفاهُ النارِ  
 تنهشُ لحمَ أوراقى

وما زالت ضفيرتها على صدرى

تُرْتَلُ دَمْعٌ إِشْفَاقِي

أَسِيرُكُمْ تَسِيرُ الرِّيحِ

مُعْتَمِداً عَلَى غَضْبِي

وَحِينَ أَقْلَبُ التَّارِيخَ ..

يَشْفُ الدَّمْعُ مِنْ قَلْبِي

أَمْدُ خِيوطِ نَسْيَانِي

فِيَجْرِي النُّهْرُ ظَمَاناً

وَيَشْقَى السُّطْرُ بِالزُّغْبِ

أَوَاعِدِكَ بِأَنْ أَبْقَى ..

أَقْبَلُ دَائِماً جَمْرَكَ

وَأَحْنَتْ فِي مَوَاعِيدِي

إِذَا مَا اقْتَتُّ مِنْ ثَغْرِكَ  
شَرِبْتُ الْبَحْرَ كَمَا يَجْرِي بَيْنَ النَّسِيَانِ  
وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْبَحْرِ سِوَى جَوْفٍ مِنَ الْأَحْزَانِ  
وَجَرَحَ اسْمُهُ الْإِنْسَانَ!



## من مذكرات إله

حدودُ الكونِ خطواتي

وما فوقى وما تحتى

قراطيسٌ لكلماتي

عصرتُ النارَ مُذْ كانتُ

عناقيداً على شفتي

نضختُ البحرَ مُذْ كانتُ

عروقُ الموجِ نياتي

أنا الآتى من الآتى

أنا المنقوشُ منذُ البدءِ

فى لوحِ النبوءاتِ

عبرتُ الدهرَ من كفى إلى كفى

فصَارَ الكونُ مُرْتَهِنًا

بَمَا تَقْضِي اِشْتِهَاءَاتِي

سَهَامُ الوَحْيِ مِنْ صَنْعِي

أَنَا الرَامِي ..

أَنَا المَوْتُورُ وَالحَامِي

أَنَا المَمْضُوعُ مِنْ أَنْيَابِ زَفْرَاتِي

تَضَجُّ الرِّيحُ مِنْ صَمْتِي

وَتَحْبَلُ مِنْ نِدَاءَاتِي

نَظَمْتُ الأَرْضَ فِي عَقْدِ

سَأْفَرَطُهُ ..

فَلَا ذَاتًا سِوَى ذَاتِي

أَنَا الضَّوْءُ الَّذِي يَجْرِي

بِلا قَدَمٍ وَلَا عَيْنِ



فهل تعنيك قَسَماتي؟

أنا المُتعلِّمُ الأولُ..

أنا العالِمُ

أنا المُتفلسفُ المعبودُ

في كلِّ الثقافاتِ

فلا تغتربُ بالأشعارِ

فالأزهارُ كلماتي

غمرتُ النبعَ من شفتي

فلا الأعماقُ تدريني

ولو لمستُ أصابعها سماواتي

فعش ما عشتَ مُحترقاً

فقد تُطفئكُ غيماتي!





## إنسان

تُطَارِدُنِي المَدِينَةَ فِي مَدَاهَا ..  
وتبلعني كظلٍّ في حشاها  
حويتُ الحوتَ فِي أَحْشَاءِ ظَنِّي  
فصارَ البَطْشُ فِي رِئْتِي إلهَا  
أضاجعُ غرِبتِي طوعاً وقسراً  
كموجٍ إنْ علا الصخرَ تماهى  
ك (سيزيفَ) الذِي لا زالَ يرقى  
على نصلٍ وينحدرُ انتباهاً  
سرقَتُ الشمسَ كي أروى فتياً  
فصارَ الجمرُ فِي جوفِي شفاهاً  
وحيثُ نظرتُ فِي المَاءِ اعتراني

جمالٌ ملامحٍ دفقتني آهاً  
 وفي الغابِ البعيدِ مشيتُ وحدي  
 لأمنحَ عشبَةَ الصبرِ المياهاً  
 على بطنِ السماءِ ضممتُ فخذِي  
 وخيلُ الفجرِ لا ترضى اشتباهاً  
 منحتُ لجامها للشوقِ حرنتُ  
 قوائِمُها وأدمتني رُباها  
 هيَ الأفعى تسييرُ بغيرِ ساقِ  
 وتغزلُ من عُرَى الخوفِ عُراها  
 هيَ الدنيا لها في الروحِ شفةٌ  
 وفي جسدِ السنينِ همى تراها  
 تُعانقني الفصولُ بغيرِ وعدِ

وتصـفـعـنـي إذا ارتـعـدـتْ يـدـاها  
 أضـاجـعُ في سـرـيرِ الدـمـعِ وجـعـي  
 وأبـحـرُ دُونَ فـلـكِ في لظـاها  
 أنا الطـفـلُ الـذـي نـحـتـوهُ رـجـالاً  
 لكـي يـجـلـو الحـقـيـقـةَ عـن غـظـاها  
 أنا البـحـرُ الـذـي لـقـمـوهُ حـجـراً  
 لـيـصـبـحَ ثـورَةً تـعـلـو الجـبـاها

\*\*\*

أنا الحـبـرُ الـذـي رزقـوهُ خـلـداً  
 لـيـمـنـحَ بـقـعةَ الصـمـتِ مـداها  
 أنا الإنـسـانُ إنـجـيلٌ ووجـدٌ  
 بـدـمـعـيَ تـصـبـغُ الدنـيا لـحـاها

سكبتُ على الهواءِ نبيذَ رُوحِي  
فجنتُ الماءُ وابتلعَ الشفاها  
وحينَ طحنتُ للأيامِ قمحِي  
توردُ خدُّها وربتُ حشاها  
أنا المغمورُ في أغوارِ عقلي  
أنا المسحوقُ وجعاً في رُحاهَا  
أفتشُ في الحياةِ على ضلوعي  
وبينَ أناملِي يجرى صداها  
وأمنحُ شهوتي للوردِ عفواً  
وفي رُوحِي الشذى يُجرى شذاها  
يقيناً لا يقينَ سوى دموعِي  
وكم ترعى النجومُ معَ عداها

أنا الإنسانُ سَفُرُ اللهِ يمشى  
على قدمينِ تثقبُها ذُراها  
أُوحِدُ حينَ أُلحدُ كلَّ شيءٍ  
وأشركُ بالرعودِ وما سواها!







## الوحش ( دراما شعرية قصيرة )

منذُ عشرةِ أعوامٍ  
 انتزعَ الوحشُ ساقِي  
 وتركنِي بساقٍ واحدةٍ  
 أتوكأُ على العصا  
 ولكنني لم أجرؤ يوماً  
 أن أطلبه بما انتزعَ مني  
 بعدَ مرورِ سنةٍ كاملةٍ ..  
 جاءَ وانتزعَ ذراعي  
 ولكنني أيضاً لم أجرؤ  
 على مُطالبتهِ بشيءٍ  
 ومِرتُ الأعوامُ ولم يعدِ الوحشُ

يقترِبُ مِنِّي إِلَّا لِيَمْلَأَ عَيْنِي بِالْتَرَابِ وَيَمْضِي  
 مِنْذُ عَشْرِ دَقَائِقٍ فَقَطُ ..  
 جَاءَ يَطْلُبُ مِنِّي قَصِيدَةَ مَدْحٍ  
 يَتَبَخَّرُ بِكَلِمَاتِهَا بَيْنَ الْوَحُوشِ  
 وَفِي التَّوَّ ..

كَتَبْتُ الْقَصِيدَةَ  
 تَغَزَّلْتُ بِأَنْبِيَاءِهِ الْقَوِيَّةِ  
 وَذَرَعِيهِ اللَّتِينِ  
 تَعْتَصِرَانِ الصَّخُورُ  
 إِلَّا أَنَّنِي فَجَاءَتْ تَذَكَّرْتُ  
 سَاقِي وَذَرَعِي  
 وَلَكِنِّي لَمْ أَجْرُؤُ أَيضاً

على مُطالبتِه بشيء  
 إلا أنى حينَ لمحتُ الأريحيةَ  
 فى عينيه ..  
 تجرأتُ وطلبتُ منه  
 ألا يملأَ بعيني الترابَ  
 كلما مرَّ..  
 قهقهةَ الوحشِ  
 ملءَ شِدْقِيهِ  
 وقالَ لى: سأريحكُ من ترابى للأبدِ  
 قلتُ: لا ياسيدى الوحشِ  
 إنَّ ترابكُ الزعفرانِ  
 بلسمُ لعيونى

صمّتَ الوحشُ كأنَّهُ يتذكّرُ شيئاً

قد ضاعَ منه

وأردفنى القول

كيفَ لم أنتبه لِرأسك؟

بلاغتكَ خيرٌ منك ..

لسانك أشهى ما فيك

وانتزعَ لساني ..

إلاّ أنى لم أستطعَ

حتى الصراخ

الوحشُ يكشّرُ على أنيابه

ويقفزُ عالياً

وأنا أُكشِّرُ على أعصابي

ولا أتحرك

كيف لي أن أستطيع ..

استرداد ما سلبه الوحش مني؟!؟





## جسد الحقيقة

جسدُ الحَقِيقَة كَالضَبَابِ بِلَا جَسَدُ

لَا تَسْأَلِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِي الْمَاءُ ..

إِنَّ نَضَبَتْ شَرَايِينُ الْأَبْدُ

سَيَظَلُّ يَأْتِي الْمَاءُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ

كَالطَيْرِ .. كَالْأَحْلَامِ ..

كَالْخَمْرِ الْمُعْتَقِّ فِي عَنَاقِيدِ الْأَمْدِ

لَا تَسْأَلِي الْأَمْوَاجَ عَنْ تِيْجَانِهَا

فَالْمَوْجُ يَعْلوهُ الزَيْدُ

هِيَ هَكَذَا الدُّنْيَا تَدْوِرُ بِكَأْسِهَا

وَالْكَأْسُ مَلَأَى بِالْبَصِيرَةِ ..

وَالرَّمْدُ

حيوانٌ هذى الأَرْضِ طفلاً عابثٌ  
يُلقي على الأحجارِ أزهارَ الكبدِ  
لا تسألي الأيامَ عن أبنائها  
حبلتُ كثيراً ثم أنكرتِ الولدَ  
هي هكذا الدنيا فلا تتلمَّسى  
سراً .. فأسرارِ الدموعِ  
بلا عددٍ!





## رَوَايَةُ الأُنْثَى

وَأرْبِكْتِ السَّمَاءَ ..

رَوَايَةُ الأُنْثَى ..

الَّتِي سَكَنْتِ ضُلُوعَ المَاءِ

فَكَانَ البَحْرُ مَوْطِنُهَا ..

وَدَمَهُ جَزِيرَةٌ اسْتَرَخَاءُ

وَضَجَّ النَّاسُ فِي الطَّرِيقَاتِ

يَنْعَوْنَ الأَسَى لَوْمًا

إِذَا مَا شَبَّ مَوْجُ البَحْرِ بِالصَّرَخَاتِ

يَسِيلُ الهَمُّ فَوْقَ جِدَارِ ضَيْعَتِنَا

وَيَخْشَى النَّاسُ إِنْ بَاحُوا بِمَا وَجَدُوا

بَأَنْ يَغْدُوا مِنَ الأَمْوَاتِ

خرافاتٍ طعمناها مع أسماكِ جدولنا  
 وكانَ الخوفُ مثلُ الريحِ يضربنا  
 على الوجناتِ  
 وكنا إذا تحلّقنا لنسبحَ في مياهِ البحرِ  
 نرمى البحرَ بالجمراتِ  
 وكانَ الليلُ إذ يأتي ..  
 نخافُ العشبَ إذ يمشى  
 على الراحاتِ  
 عروسُ البحرِ فاتنةٌ  
 لها شعرٌ تُسرّحهُ على الأجماتِ  
 وكم يحكى لنا جدُّ ..  
 وكم تحكى لنا جدّه ..

عن الأُنْثَى التي امتدَّتْ ..  
أَياديها إلى الغيماتُ  
ويزحفُ خلفنا رعبُ  
يشقُّ نوافذَ الحجراتُ  
هي الأُنْثَى ..  
حرامٌ كلُّ ما فيها  
ولولا النسلُ ..  
لم تقربُ أوانيها  
فما عدنا نُكَلِّمها  
وإنْ نطقتْ بأحرفنا  
تجاهلنا مساعيها  
خرافاتٍ ورثناها عن الأجدادِ

وما زالت تُكَبِّلنا كما الأَصْفادُ

برغمِ نُضُوجِ فطرتنا ..

تُعَرِّبُ في حنايا العقلِ أنثانا

كما الإيِّمانِ والإلِّحادِ!



## مثلما كلمت ربك

كلمت ربّي ..

مثلما كلمت ربك

غير أن النار

لم تمح غواياتي

ورميت نردى

مثلما ألقىت حزنك

رغم أن الماء

لم يحيى حكاياتي

ووقفت مثلك

فوق تل الموج مبهوراً

بما فى الموج من لوح

يَشْقُ الْمَعْجَزَاتِ  
 وَأَحْطَتْ مِثْلَكَ بِالْدمِوعِ  
 فَمَا اخْتَفَى دَمْعُ  
 وَلَا جَفَّ الْحَرِيقُ  
 مِنَ الضَّلُوعِ الْبَاكِيَاتِ  
 مُوسَى وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ مَضُوا ..  
 وَبَقِيَ ارْتِطَامُ الْمَوْجِ بِالْكَلِمَاتِ  
 كَلَّمْتُ رَبِّي بِاللُّغَاتِ جَمِيعَهَا ..  
 وَرَأَيْتُهُ فِي شَهْقَةِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ  
 فِي كُلِّ بئرٍ فِي الرَّمَالِ وَجَدْتُهُ  
 وَلَمَسْتُهُ فِي غَمْرَةِ الضَّحِكَاتِ  
 أَنَا لَا أَنْقُبُ عَنْ وُجُودِ ذَائِعٍ  
 كَالخَمْرِ فِي الْقِبَلَاتِ

هو ليسَ يَحْتَاجُ النُّبوءَةَ ..  
واقْتِرَاعِ البوقِ لِلصَّلواتِ  
هو في الرِّياحِ وفي البِراحِ  
وفي شِبابِ المِوجِ مُمْتزِجاً  
مَعَ الآيَاتِ  
فَلِمَ سَرَقَتِ الوَحىَ مِنْ عَينِي  
لِمَ .. حَطَّمتَ أُسْطُولِي مِنَ العِبرَاتِ  
ولِمَ اذًا تَزْعَمُ أَنَّ رَبِّكَ كَامِنٌ  
وهو الَّذِي يُلقَى بِكُفَى السَّنِبلَاتِ  
أنا لا أُحارِبُ ..  
لستُ أَقْرَبُ سَلْعَةَ الحَرْبِ التِّي  
تُجْرِي الضِّبابَ وتُمْطِرُ الزَّفِراتِ  
لنا في الرِّواءِ فَضِيلَةٌ

فلماذا تُشعلُ في يدي الراياتِ  
 أنا ابنُ عمِّكَ وابنُ عمِّكَ طافحُ بالرقِّ  
 يامولى النهودِ العارياتِ  
 كلَّمْتُ ربي مثلما كلَّمْتُ ربَّكَ  
 غيرَ أنَّكَ لم تزلْ ..  
 تحتجُّ أنَّكَ من زمانٍ آتى  
 يوماً ستنكسرُ الرماحُ لكى ترى  
 أنَّ السماءَ شهيةٌ القسَماتِ  
 وبأننا صنوانِ فرعٍ واحدٍ للقلبِ  
 لا ضدينِ يعتركانِ فى مجرى الحياةِ  
 كلَّمْتُ ربي مثلما كلَّمْتُ ربَّكَ ..  
 غيرَ أنَّكَ لا ترى التوراةَ فى كلماتي!





## موت السنابل

حِينَ تَعْتَزِمُ السَّنَابِلُ أَنْ تَمُوتَ

تَسْقُطُ الْأُورَاقُ مِنْهَا ..

ثُمَّ تَنْزِفُ فِي سَكُوتٍ

حِينَ تَحْتَضِرُ الرَّجُولَةَ

فِي الدَّمَاءِ

يُتَقَنَّ الصَّمْتَ الْعَوَاءِ

ثُمَّ يَسْقُطُ مِثْلَ أَمْطَارِ الشِّتَاءِ

تَحْتَ أَقْدَامِ الْبُيُوتِ

حِينَ نَبْتَلَعُ الْمَهَانَةَ ..

ثُمَّ نَشْرَبُ بَعْدَهَا كَأَسِينِ

مِنْ مَاءِ مُورَدٍ

يُدفنُ الإحساسُ فينا

مثلَ تابوتِ مُجمدٍ

غارقٍ في بطنِ حوتٍ!



## كلمات هاربة من الوعي

النبلةُ الشقراءُ تعرفُ ما تشاءُ

والبطَّةُ السوداءُ تعرفُ ما تشاءُ

لكننى بالرغمِ من زمنِ

يُحاصرهُ البكاءُ

ما زلتُ لا أدرى

مَنْ اخترعَ البكاءُ!

فى الحلقةِ الأولى جنيئاً

فى بطونِ الغيبِ

كنتُ أطارِدُ الوجعَ المموجَّ

بينَ شيطانِ الدماءِ

ما اخترتُ اسمى

غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَدْرِي  
 أَنَّ فِي الْأَسْمَاءِ  
 رَوْحٌ كَالْمَسَاءِ  
 مَا اخْتَرْتُ لُونِي  
 غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَدْرِي  
 أَنَّ قَرَصَ الشَّمْسِ  
 مِنْ نَارِ وَمَاءٍ  
 وَأَتَيْتُ لِلدُّنْيَا ..  
 كَمَنْ يَحْمَلُ عَلَى كَتْفِيهِ  
 أَمَلَاكَ السَّمَاءِ  
 وَصَعِدْتُ جَبَلَ الوَعَى  
 حِينَ جَذِبْتُ حَبْلًا فَوْقَ خَصْرِي  
 كَيَ أَلُوذَ مِنَ الهَوَاءِ

كَانَ الطَّرِيقُ إِلَى الْحَقِيقَةِ

خَائِراً كَالرَّمْلِ

ثَلَجِي الدَّمَاءِ

أَطْفَاتُ مَصْبَاحِي لِأَقْرَأَ

كُلَّ أَوْرَاقِ الْقَضَاءِ

اللَّيْلُ بَنَى الْمَلَامِحِ

وَالنَّهَارُ سَطَّوْرُهُ بِيضَاءُ

فَالنَّحْلُ يَعْرِفُ مَا يَشَاءُ

وَالْبَطُّ يَعْرِفُ مَا يَشَاءُ

وَأَنَا أُؤْوِلُ وَعَكْتِي

بِتَنَاقُضِ الْأَشْيَاءِ!





!!.. U

لا .. صرخةٌ في القلبِ

تبتلعُ الحرائقَ كلها

وتدورُ عكسَ النبضِ

في كلِّ اتجاهٍ

لا ..

وعكةٌ في الروحِ

تقتلعُ الحقائقَ كلَّها

وتصبُّ داءَ الرفضِ

خمرًا في الشفاءِ

\*\*\*

لا ..

عشبةٌ في النارِ تنمو

لم تحزُ كالعشبِ يوماً

في مآقيها المياهُ

لا ..

عنفوانٌ صارَ موتاً

وارتدادٌ صارَ صوتاً

واحتراقٌ يحيى أوردَةَ الحياهُ

لا ..

نفضها الشيطانُ يوماً

ضدَّ ناقوسِ الصلاةِ

لا ..

\*\*\*



حيرةٌ بيقينٍ ظلُّ

لم تقرُّ له دِماهُ

لا ..

شوكَةٌ في الحلقِ تنبتُ

بينَ حقٍّ واشتباهُ

لا ..

هكذا يلتذُّ موتى

كلما تأبى الجِباهُ!!





## صَدَاً

فِي الْمَكَانِ الْخَطَأُ ..

فِي الزَّمَانِ الْخَطَأُ

يَنْزِفُ الدُّرَّ الْعَمِيقُ مِنَ الظَّمَاً

تَصَدُّ الأَوْرَاقُ ..

يَصْدَأُ ..

كُلُّ مَنْ مَسَّ الصَّدَاً

يَنْحَنِي الضُّوْءُ وَيَبْلَى

كَلَّمَا الْقَلْبُ انْطَفَأَ

فِي الْمَكَانِ الْخَطَأُ ..

فِي الزَّمَانِ الْخَطَأُ ..

\*\*\*

كَارِثِيٌّ بَحْرُ (إِيجَةِ)

وَالْحَيَاةُ كَبَحْرِ (إِيجَةِ)

حِينَ يُضْرَمُهُ الشَّفَقُ

خَافَتْ مُصْبَاحُ رُوحِي

فَالضَّيْلُ بِهِ احْتَرَقُ

مَنْ يُدِيرُ الرَّاحَ عَنِّي

مَنْ يُعِيدُ لِي الْحَدَقُ؟

\*\*\*

طَاعَنُ فِي الْعَمْرِ جَرْحِي

وَالْمَكَانُ بِلَا عَيُونُ

غَائِصٌ فِي الرَّمْلِ قَدَمِي

وَالزَّمَانُ بِلَا جَبِينُ

كُلُّ ما أَرْجُوهُ فَقَدِي  
هل أَكُونُ ولا أَكُونُ؟

\*\*\*

رَعِشَةٌ تَنمو وَنَبْضٌ لا يَدوم  
لم أَبْعُ وَجْهِي وَلَكِن ..  
جَرَفْتُ رَيْتِي الهمومُ  
بَحْرُ (إِيجَة) مِثْلُ جَسَدِي  
لا يُصَلِّي ولا يَصومُ  
كَلِّمًا مَرُّوا عَلَيْهِ  
صارَ يَصْرخُ دُونَ صَوْتِ  
ثُمَّ يَهْوِي ..  
مِثْلما تَهْوِي الغيومُ!





## لوغار يتما

هِي هَكَذَا ..

فَامَلَأْ عَيُونَكَ بِالْتَرَابِ

كَحَلِّ جَفُونِكَ بِالْعَمَى

وَاتْرِكْ لَهُمْ قِيثَارَتَكَ

فَالْقَبْحُ قَدْ حَجَبَ السَّمَاءَ

هِي هَكَذَا ..

أُسْطُورَةٌ نَضِبْتُ

وَإِلْحَادُ هَمَى

\*\*\*

ثَمَلَ الْغَزَالَ بِخَوْفِهِ

وَعَلَى الصَّرَاخِ تَكْوَمًا

لَا شَيْءَ يَبْلُغُ صَمْتَهُ

لَا شَيْءَ يَبْتَرِدُ اللَّمَى

نَهَشَ الْخِرَابُ ضُلُوعَهُ

وَاسْتَوطنَ الْقَهْرُ الدَّمَآ

\*\*\*

هِيَ هَكَذَا ..

هَرُوفَارٌ لِلزَّفَافِ تَحْمَمًا

غَطُّوا الدَّفَاتِرَ بِاللَّعَابِ

وَلِلسِفَاحِ .. تَبَسُّمًا

مِنْ أَيِّ نَسْلِ جَاءَ هَذَا الْحَزْنُ مُنْتَفِخًا

مِنْ أَيِّ بَطْنٍ قَدْ نَمَى؟

\*\*\*



الماءُ في البئرِ يخجلُ من حكايتنا

أوكلما نمتاحُ بئراً ..

لا نعبُ سوى الظمى؟!

الضوءُ يهربُ من نوافذنا

فنقولُ لبتَ .. وربما

هي حشراتُ للبصيرةِ

حينَ يغمرها العمى!





## السقوط

أنا لم أشأ يوماً سقوطيني

بيدَ أُنِّي -

رغمَ أنفاسي .. سقطتُ

أنا لم أشأ موتي

ولكنني برغمِ مهارتي

في القفزِ .. مُتُّ

أنا لم أشأ يوماً

نضوبَ مشاعري

لكنني بالرغمِ من وفرِ الغنائمِ في يدي

نفسى خسرتُ

في مُتحفِ أحياءِ ..

بَيْنَ البُرُودَةِ وَالغَبَارِ  
 مَنْ ذَا سَيَسْمَعُنِي إِذَا  
 صَجِرًا .. صرختُ  
 المَلْحُ يَجْلِدُنِي ..  
 أَأزعمُ أَننِي ..  
 من مَلِحِ هَذَا البَحْرِ  
 يَوْمًا قَدْ ثَأرْتُ؟  
 لَا شَيْءَ يَفْهَمُنِي ..  
 حَتَّى الحُرُوفِ التِّي  
 أَحْيَا بِهَا ..  
 فِيهَا دُفِنْتُ  
 يَا زُرْقَةَ الإِحْسَاسِ  
 لَا تَغْتَالِ أُغْنِيَتِي

وتصلبني إذا  
 بالحزنِ بُحْتُ  
 تبدو الغزاةُ نائمةً ..  
 كم حاولتُ أوقظها  
 فلما استيقظتُ  
 قبَّلتُ عينيها .. ونمتُ  
 أنا لم أشأ يوماً  
 إيقافَ نشوتها  
 لكنني ..  
 بالرغمِ من ولهي بها  
 أطفأتُ جذوتها ..  
 وغبْتُ!





## الدَّمْعُ لَا يَصْدَأُ

هل يبدأ التاريخُ من عينيكِ ..

أم ..

من ظلمةِ الأَقْمَارِ يبدأ؟

سبعونَ جرحاً قد عرفتُ

ولم يزلْ ..

قلبي إذا شقَّه

سيلُ الهوى .. يظماً

لن تكسرى دمعتي ..

فالدَّمْعُ لَا يَصْدَأُ

خمسونَ دهرأ هنا

يقتاتُنِي المَبْدَأُ  
وَأنتِ فاتنةٌ .. بالرملِ ضاربةٌ

\*\*\*

والرملُ مهمما وشى ..

بالقلبِ لا يعبأُ

أحياكِ أسطورةً

فتوسدِي شفتِي

فالموجُ مهمما عتي

من طيشه .. أهزأُ

رحلتُ لا أرتجى ..

وطناً ولا موعداً



أنا ما رحلتُ سدى

رحلتُ حينَ دعتنى أحزاني ..

لأتوضأ!





## نَكْبَةُ الأَعْمَاقِ

فَوْقَ مَقْصَلَةِ الحَنَائِيَا

أَسْتَدِيرُ إِلَى ..

أَخْرَجُ مِنْ سِوَايَا

يَنْتَهَى فِي البَيْتِ صَوْتِي ..

ظَامِنًا ..

حِينَ تَنْتَفِخُ المَرَايَا

يَنْقُشُ العَصْفُورُ شَيْئًا

ثُمَّ يَقْفِزُ هَارِبًا ..

حِينَ تَرشِقُهُ الوَصَايَا

لَمْ يَعْذُ فِي البَيْتِ غَيْرُكَ

فانهضى ..

لم يعدْ فى البئرِ من حجرٍ ..

سوايا!



## زُرْقَة الكَلِمَات

أَسْتَعِيرُ مِنَ البَحْرِ ..

زُرْقَة الكَلِمَات

أَسْتَعِيرُ مِنَ الدَّهْرِ ..

أَسْمَى ..

وَصَحْنًا كَبِيرًا مِنَ الأَمْنِيَاتِ

أَسْتَعِيرُ مِنَ الصَّبْحِ .. خَدَى

وَبَعْضَ الوَعُودِ مِنَ المَفْرَدَاتِ

أَسْتَعِيرُ مِنَ المَلْحِ ..

شَهْدَ الدَّمْعِ

الَّتِي تُضْرَمُ الأَغْنِيَاتِ

أَسْتَعِيرُ مِنَ الصَّمْتِ ..

لغتي التي ..  
من سواقيها  
تخضُرُّ ..  
كلُّ اللغاتِ  
أستعيرُ من الليلِ ..  
وجهي الذي ..  
غابَ في كأسه  
معَ الذكرياتِ  
أستعيرُ من القبحِ ..  
غمَّازتينِ ..  
أستعيرُ الضبابَ ..  
وأغتالُ عيني

يقولون ماتٌ ..

ولا يُدركونَ

هديرَ الحرائقِ ..

تحتَ الرفاتِ!







## أَسْئَلَةُ بِلَا نَهَايَاتٍ

جسد الحقيقة

جسدُ الحقيقةِ كالضبابِ بلا جسدُ

لا تسألني من أين يأتي الماءُ ..

إنْ نضبتُ شرايينُ الأبدِ

سيظلُّ يأتي الماءُ من كلِّ الجهاتِ

كالطيرِ .. كالأحلامِ ..

كالخمرِ المُعتقِ في عناقيدِ الأمدِ

لا تسألني الأمواجَ عن تيجانها

فالموجُ يعلوهُ الزبدُ

هي هكذا الدنيا تدورُ بكأسها

والكأسُ مملأى بالبصيرةِ ..

والرمدُ

حيوانٌ هذى الأَرْضِ طفلٌ عابثٌ

يُلْقَى عَلَى الْأَحْجَارِ أَزْهَارَ الْكِبْدِ

لَا تَسْأَلِي الْأَيَّامَ عَنْ أَبْنَائِهَا

حَبَلَتْ كَثِيرًا ثُمَّ أَنْكَرَتْ الْوَلَدُ

هِيَ هَكَذَا الدُّنْيَا فَلَا تَتَلَمَّسِي

سِرًّا .. فَأَسْرَارِ الدَّمُوعِ

بِلا عَدْدٍ!



## المُحصِّلَة .. صفر!

الزمان ..

بركةٌ معتقةٌ بالدموع

المكان :-

لحنٌ قرمزيٌّ يحترق

الشخوص ..

رمالٌ متحركةٌ فوق كرهٍ من اللهب

الأحداث :-

قبورٌ تتناسلُ

العقدة :-

اعتناقٌ وإلحادٌ

الحل :-

سَيْفٌ وِرْقَى

الخاتمة:-

فَاكِهَةٌ تَشَقُّهَا الرِّيحُ

المؤلف:-

شَبْحٌ يَلْتَحِفُ الفِرَاعُ

المسرح:-

زَجَاجَةٌ نَبِيذٌ مُعْتَقَةٌ بِالتَّوَابِلِ

المُتَفَرِّجُونَ:-

أَفْوَاهُ جَائِعَةٍ

النقاد:-

عَيُونٌ مَحْفُورَةٌ بِالرَّخَامِ

الحكمة:-

طِفْلٌ يَحَاوِلُ نَطْقَ الحُرُوفِ

\*\*\*

بطريقةٍ صحيحةً

الأسئلة:-

بذورُ تعبتُ من اللقاحِ

الأجوبة:- حبلٌ يتدلى

من السماءِ السابعةِ

اليقينُ:-

خنجرٌ نذبحه كُلَّ يومٍ

بلا اكراتُ

المُحصلة:-

صفرًا!





## لِمَنْ أَحْكِي حِكَايَاتِي؟

لِمَنْ أَحْكِي حِكَايَاتِي الَّتِي اتَّسَعَتْ

كَمَوْجِ مَالِهِ شُطَّانُ؟

وَكُلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا رَفُوفٌ

فِي ذُرَى النَّسِيَانِ

حَمَلْتُ الْيَوْمَ فَرَجَارِي عَلَى كَتْفِي

حَمَلْتُ الْمَاءَ فِي الْمِيزَانِ

وَرَحْتُ أَمْوَجَ الْمَاضِي

عَلَى شُطَّانِ ذَاكِرْتِي

لَأُخَمِدَ شَهْوَةَ الْأَحْزَانِ

هَنَا حَفْرٌ بِهَذَا الرُّوحِ مَا امْتَلَأَتْ

هنا جُرْفٌ وَأَحْجَارٌ بِلَا تَبْيَانٍ  
 هنا دَوَّامَةٌ كَبِيرَى ..  
 هنا جَزْرٌ مِنَ الْحَرَمَانِ  
 هنا مَدَنٌ يَكَادُ السَّيْلُ يِيلَعُهَا  
 هنا قَاعٌ تَدَشْنُهُ  
 سراديبٌ مِنَ الْمَرْجَانِ  
 فكيفَ أقيسُ هذا الكونَ  
 بالفرجارِ والميزانِ؟  
 وكلُّ حكايةٍ تأتي مِنَ الْمَاضِي  
 لها في الرُّوحِ أنْفَاسٌ  
 كما البركانُ  
 سأحكي حينما أختطُّ بالفرجارِ دائرةً



يكونُ فضاؤها الإنسانُ  
هوَ الماضي .. كما الحاضرُ  
بلا قلبٍ ولا عينٍ .. ولا آذانُ  
لماذا حملتُ فرجاري وميزاني  
ولا زالتُ عروقُ الدمعِ  
نازفةً على الجدرانِ !!؟





## فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ!

فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ

أَلْقَتَنِي الرِّيحُ

عَلَى الضُّفَافِ

هَلْ أُنْهَكَ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ بِقَارِي ..

وَهَلْ اسْتَرَاخَ لْغَرِبَةِ الْمَجْدَافِ؟

كُوخاً بَنِيْتُ عَلَى جِدَارِ الْبَحْرِ

كَانَ الْجَوُّ صَيْفًا

رَاكِضًا نَحْوَ الْقَطَافِ

وَالرِّيحُ تَسْكَبُ فِي الضُّلُوعِ كُؤُوسَهَا

خَمْرًا شَهَى الطَّعْمِ

حُلُوعِ الْآرْتِشَافِ

وَبَدَأْتُ أَشْرَبُ مِنْ وَعَاءِ أَصَابِعِي

وَبَدَأْتُ أَحْفَظُ

كُلَّ أَسْمَاءِ الْخِرَافِ

وَنَسِيتُ حَقْدَ الْمَوْجِ

حِينَ عَلِمْتُ ..

أَنَّ الْمَوْجَ لَا يَأْوِي سِوَى الْأَطْيَافِ

وَلَمَسْتُ نَبْعَ الْحَبِّ

يَجْرِي فِي دَمِي

نَهْرًا غَزِيرَ الدَّفْقِ

يَبْتَلَعُ الْجَفَافُ

فَنَبْتُ كَالْأَزْهَارِ

أَعْتَنُقُ الشَّدَى

من غيرِ تَقْتِيرٍ ولا إِسْرَافٍ  
 كانَ الغَمَامُ بِقَرِيَّتِي طَيْراً  
 يُعَانِقُنِي مَجِيئاً وانصِرافُ  
 كانَ الهِوَاءُ رِبابَةً تُشَدُّو  
 بِأَنسِجَتِي ..

فَأَهْوَى فِي بَحَارِ الوُجْدِ  
 مُنْطَرِحاً .. وَأَنْخَطِفُ انخِطَافُ  
 وَكَبُرْتُ حِينَ لَمَسْتُ بَابَ المَوْتِ  
 وَرَأَيْتُ خَلْفَ البَابِ سِيفاً  
 يَحْصِدُ السِّيفُ  
 فَهَرَبْتُ نَحْوَ مَدِينَةٍ  
 قَالُوا بِأَنَّهَا لَا تَنَامُ اللَّيْلَ

لَا تَلْدُ الضُّعَافُ

وَمَشِيْتُ فِيهَا بِطَوْلِهَا وَبِعَرَضِهَا

فَمَا وَجَدْتُ بِهَا ..

إِلَّا تَمَاشِيلاً

تُرْتَلُ سُورَةَ الْأَحْقَافِ

فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ

أَلْقَتَنِي الرِّيحُ إِلَى الضُّفَافِ

هَلْ أَنْهَكَ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ بِقَارِبِي ..

وَهَلْ اسْتَرَاخَ لْغَرِبَةِ الْمَجْدَافِ؟

وَهَلْ أَعُودُ إِلَيْكَ يَا بَحْرُ غَدًا ..

أَمْ أَنْتَى سَأُظِلُّ رَهْنَ سَدَاجَةِ السَّيَافِ؟!



## لِمَنِ تَشْكُو مِيَاهُ البَحْرِ؟!

لِمَنِ تَشْكُو مِيَاهُ البَحْرِ لَوَعْتِهَا

سَوَى لِلشُّطِّ ..

وَمَا لِلشُّطِّ آذَانُ

وَمَا فِي القَاعِ إِلَّا اللَّيْلُ

مَسْجُونٌ بِغُرْفَتِهِ

خَوِيُّ البَطْنِ .. ظَمَأْنُ

لِمَنِ تَشْكُو مِيَاهُ البَحْرِ حُرْقَتِهَا

سَوَى لِلصَّخْرِ ..

وَهَلْ صَخْرٌ بِهَذَا البَحْرِ

مَا صَقَلَتْهُ أَحْزَانُ؟

مِيَاهُ البَحْرِ حَائِرَةٌ لِمَنِ تَشْكُو

وَقَدْ سَبَقَتْهَا لِلشُّكْوَى ..

مِنَ الأمْوَاجِ .. شُطَّانُ!





## شجيرة الصَّبَّار

أنا وشجيرة الصَّبَّارِ أقرانُ

بلا نسبِ

هِيَ من شتلةٍ وُلِدَتْ

بلا ساقٍ ولا ذنبِ

بها امتدت فصولُ القهرِ

من حُقبِ إلى حُقبِ

ولا زالتْ مياهُ الصبرِ

تغمُرُها بلا سحبِ

وما زالتْ تُصلى ..

رغمَ غزوِ الشوقِ أضلَعها

بلا سببِ

وما زالت تُسَبِّحُ رَغْمَ ما فيها

من الإِرهاقِ والسَّغْبِ

أنا وشجيرة الصَّبَّارِ إِخوانُ

بلا عصبِ

نُضْمِدُ جرحنا بالدَّمْعِ

نرشفُ خمرَةَ التعبِ

ولا نرجمُ مآسينا

ولا نعصبُ مآقينا

ولا نهتمُّ باللقبِ

ويكفيننا من الدنيا

بأننا لم نطأ ذنباً

ولو طرحونا فى اللهبِ!



## من مذكرات جرح

أنا غارقٌ من ألفِ عامٍ ..

لا أروحُ ولا أجيءُ ..

ولا أفيقُ من الزحامِ

أبتاعُ من هذا الضبابِ هُويتِي ..

فلهُ التحيةُ في السجودِ وفي القيامِ

ولِي الحرائقُ والحُطامُ

وأمدُّ كفاً للسلامِ ..

فلا أرى كفاً

يُصافحها السلامُ

أنا عشبَةٌ للريحِ

تفرطُ تديها  
 وتموتُ جوعاً ..  
 فوقَ مَأدِبَةِ الطَّعَامِ  
 لى كُلُّ شَيْءٍ ضَائِعٌ مِثْلِي  
 لى تَدِي أُمِي ..  
 واحتضاراتِ الفِطَامِ  
 لى وَجْهٌ مَنْ أَحْبَبْتُ ..  
 فى كُلِّ القِصَائِدِ  
 حينَ يَحْتَرِقُ الكَلَامُ  
 لى صَحْنُ هَذَا البَحْرِ  
 لى صَدَفَاتِهِ العَمِيَاءُ  
 لى شَهِدُ الظَّلَامِ  
 لى نَهْدُ هَذَا البُوحِ

لِي أُسْطُورَتِي  
لِي كُلُّ مَا سَكَبَ الْغَمَامُ  
مِنَ الْغَرَامِ  
لِي جَمْرُ أَسْمَائِي  
وَلِي قِيثَارَتِي الْبِكْمَاءُ  
لِي ظِلُّ الْقَوَامِ  
لِي أَنْتِ ..  
رَغْمًا عَنْكَ لِي شَفَتَاكِ  
لِي مَا لَا يَبُوحُ بِهِ النَّبِيدُ  
إِذَا غَلَى الْإِحْسَاسُ  
وَارْتَشَفَ السَّهَامُ

لى ولى أوتارى

ولى قدرى

ولى مُلْكُ كَبِيرٌ

بينَ أَحْشَاءِ الْغَمَامِ!



## سَطْرٌ مِّنَ الحَقِيقَةِ

تتأكلُ الكلماتُ بينَ أصابعي

تتأكلُ الرؤيا ..

وترتطمُ المرايا

لأعودَ أجهلُ مَنْ أنا

مَنْ كنتهُ يوماً

ولفظتهُ الحنايا

أرضُ بلا قلبٍ

تُقلِّبُ حنطتي

وتمصُّ أحداقي

وتسكرُ مِنْ دمايا

أرضُ بلا قلبٍ

تُهَشِّمُ صرختي  
 لِأزورها شبحاً  
 ويحرقها سوايا  
 هل يُغمضُ التاريخُ عيناً  
 ثمَّ يفتحها ..  
 مِنْ بعدِ أنَ تنمحي  
 بالقهرِ عينايا؟  
 هل يُسألُ الزُّوارُ  
 عن جبلٍ تشبُّ بهِ نارُ  
 وتسمُنُ من حرائقه الحَكايا؟  
 الآنَ تنفرطُ الدموعُ  
 وتحتسى قلبي  
 فيغرقُ في البُكا قدمايا



لن تُدرِكى حزنى ..

فلا تُبكِ ..

قدراً الحَقِيقَة أَنْ تَموتَ

مَعَ الضحايا!





## قصة مدينة!

الأرضُ تهبطُ تحتنا  
والبحرُ يبتلعُ المدينة  
قِيءٌ بأحشاءِ الزمانِ ..  
والنَّارُ تفسرُ الدُّخانَ  
وتشقُّ ألواحَ السفينةُ  
ماذا تبقى للرياحِ ..  
لمحو آثارِ المدينة؟  
كانت هنا يوماً مدينة  
ما عادَ منها غيرُ تابوتِ بقاعِ البحرِ  
ترجفُ بينَ فكَّيهِ .. المدينة!





## شباك الوعى

هرياً من اللاوعى ..

نسقطُ فى شِباكِ الوعى

يجثمُ فوقنا الوجعُ المُجنحُ

هرياً من الكلماتِ ..

نسكنُ فى رُبى النياتِ

أو نترنحُ

هرياً من الظمأِ الطويلُ

تدبُّ بالصخرِ الخيولُ

كى لا تستريحَ .. فتذبحُ

\*\*\*

عِينَاكِ بَارِجَةٌ المَدَى  
 وَالبَحْرُ وَالمِينَاءُ وَالمَنْفَى  
 وَلِلدَمُوعِ سَلَاسِلُ زَرْقَاءُ  
 تَقْضِمُ ظُفْرَهَا أَسْفَا  
 هَذَا المَدَى قَوْسٌ يَصِيدُ حُرُوفَنَا  
 وَبِلَحْمِهَا المَنْخُوبِ .. يَتَخَفَّى

\*\*\*

قَلْبْتُ أَوْرَاقَ الدِّمَاءِ  
 فَلَمْ أَجِدْ حَرْفًا يَغَارُ  
 مِنَ الأَلَمِ  
 فَالْبَحْرُ وَالمِينَاءُ لَأَعَاتُ  
 تَفْرُّ مِنَ العَدَمِ  
 وَالمَوْجُ حَبْرٌ ثَائِرٌ

بِالْمَلْحِ يَمْسَحُ شَارِيهِه  
 وَيَسْفُ أَوْتَارَ النِّعْمِ  
 آمِينَ .. آمِينَ .. يَا وَجَعاً  
 يَشْبُ مَعَ الضَّلُوعِ  
 مُبْعَثراً ..  
 لِأَعَاتِنَا الْكَبِيرَى .. نَعْمُ

\*\*\*

ضِحْكَاتُهَا نَهْرٌ  
 وَبِسْمَتِهَا النَّهَارُ  
 وَعَيُونُهَا شَمْسٌ  
 بِأَخِيلَتِي تُدَارُ  
 فَلَمَنْ أَبِيعَ الدُّرَ  
 إِنَّ وَمَضَ الْغَبَارُ

وَلَمَنْ يَضْوَعُ الْمُرُّ

إِنْ شَفَّ الْمَحَارُ

وَلَمَنْ أَكُونُ إِذَا اسْتَهَانَ

الْجَمْرُ بِالْأَسْرَارُ

\*\*\*

كَفَى عَلَى فَخِذِ الْمَنَى ذَابَتْ

وَشَرِبَ النَّهْرُ مِنْهَا

فَلَمَ التَّحْدَى وَالْبَحَارُ هَوَتْ

وَسَالَ الدُّرُّ مِنْهَا

وَلَمَ التَّرِيصُ وَالْمَدَى بِأَصَابِعِي

قَمْرٌ يَشْفُ الثَّوْبَ عَنْهَا

أُنْبِئْتُ أَنَّ الْحَزْنَ بَحْرٌ لَا يَنَامُ



فَلَمْ أَرَاهُ الْآنَ يَشْعُرُ

بِالدَّوَارِ بِمَعْصَمِيهَا؟

\*\*\*

مَنْ نَهَرَ قَلْبِي شَرِبْتَ

يَا طَيْرَ الصَّفَاءِ

مَنْ خَامَةِ الْحَزَنِ الشَّفِيفِ

تُضَاءُ أَقْمَارُ السَّمَاءِ

مَنْكَ وَمَنْ وَجَعَ الْجِبَالِ

رَضَعْتَ أَوْتَارَ السَّمَاءِ

لَا تَحْزَنِي فَالْحَزَنُ دَهْرٌ

لَا يَعُودُ إِلَى الْوَرَاءِ

وَاسْتَبْشَرِي بِالْحَبِّ حِينَ يَشْفُ

مَنْ تَحْتَ الدَّمَاءِ

طُفْلٌ لَهُ وَجْهُ كَوَجْهِنَا  
وَعَرْشٌ لَا يُضَاهِيهِ الْفُضَاءُ  
مِنْ بَذْرَةٍ يَوْمًا أَتِينَا ..  
مِنْ بَذْرَةٍ حَمَلَتْ ضُلُوعَ الْأَرْضِ مَسْرَانَا  
فَكُنْتَ الْإِلْفَ وَالْأَلْفَ  
وَكُنْتَ الْيَاءُ  
وَكُنْتَ نَهَايَةَ الْأَشْيَاءِ!



## الحلقة المفقودة (مسرح شعري)

المشهد الأول: غيمة تتوسط جناحي فراشة

المشهد الثاني: حريق في أغشية القمر المُخاطية

المشهد الثالث: عزاء يتمدد في أحشاء طلل ضاحك

المشهد الرابع: تداعيات تتسلق أحشاء تابوت فارغ

المشهد الخامس: تصفيق طويل لأصابع هاربة من

من معاصمها

المشهد السادس: الشمس مسجونة خلف قضبان

العادة اللا إرادية

المشهد السابع: بركة من الحشرات ترشف كأس

أوجاعها

المشهد الثامن: عناق طويل لنبض في طور الفناء

المشهد التاسع: أغنية تقدم القرايين لأرياب خاملين

المشهد العاشر: عودٌ على بدءٍ

الفراشة تُغرقُها الغيمة

المشهد الحادى عشر: قمرٌ يستمرىء الأذخنة

المشهد الثانى عشر: التابوت يتمدد فى سرادق العزاء

ليصير رَحِمًا للأجيالِ القادمة

المشهد الثالث عشر: الشمس تتشاءب فى الظهيرة

وتضع مساحيق التجميل على حدود سجنها الأبدى

المشهد الرابع عشر: أفلام كرتونية تكتسح التاريخ

فى حضور الوعى المُسرطن

المشهد الخامس عشر: الشاعر الراوى

يسكنُ فُقمةَ البحر!



## الموجُ أعمى

قَدِيسٌ عَلَى بَابِ الْقِيَامَةِ

يَفْرِكُ الْفَانُوسُ

شَيْخٌ يَضُجُّ مِنَ الْحَقِيقَةِ

يَقْذِفُ الْنَاقُوسُ

حَبْرٌ يُصَدِّرُ قَلْقَهُ الْأَعْمَى

وَيَسْقُطُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْمَجُوسِ

الموجُ أعمى ..

وَالْبَحْرُ يَبْتَلَعُ الْحَيَاةَ

وَلَا سَبِيلَ إِلَى الشَّمْسِ

لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّمْسِ!





## هواء بلا هواء

لا نبياً نرتجى ..

بل أنبياء

فالدِّمَاءُ بلا دِمَاءِ

والسَّمَاءُ بلا سَمَاءِ

بالحَقِيقَة كُلُّ طَقْسٍ لِلحَيَاةِ

صَارَ طَقْساً لِلفَنَاءِ

فَبِمَ نَلْتَدُّ من هذا الهَوَاءِ

والهَوَاءُ بلا هَوَاءِ!







## دوائر

فِي السُّؤَالَاتِ .. اَشْتِهَاءُ

فِي الإِجَابَاتِ .. فَنَاءُ

هَكَذَا تَحِيَا الدَّوَائِرُ

لَا بَقَاءَ وَلَا فَنَاءَ

مِثْلَمَا تَحِيَا الدَّمَاءُ

عَلَى الدَّمَاءِ!





## بَيْنَ بَيْنَ

هِيَ الشَّمْسُ اسْمًا وَشَكْلًا وَحَجْمًا

وَلَكِنهَا لَا تُدَوِّبُ شَحْمًا

وَلَا تَرْتَفِعُ قَيْدَ أَنْمَلَتَيْنِ

هُوَ النَّصُّ عَظْمٌ يُكَدِّسُ عَظْمًا

بِلا خَفَقَةٍ فِي عُرُوقِ الْيَدَيْنِ

دُمَى فِي الْحَقُولِ ..

خِيَالَاتُ ظَلٍّ

تَرْدُ الْعَصَافِيرِ

عَنْ شَجَرَةٍ فِي الْقَلْبِ تَطْرَحُ

مَاءً وَعَيْنُ

تدورُ السواقى ولا ماءً يأتى  
 تدورُ القصائد .. ولا شعراً يأتى  
 تدورُ العظامُ ولا لحمَ ينبتُ  
 من رجفةِ الساعدينُ  
 وما بينَ بينِ  
 نُقيمُ اعتذاراً طويلاً  
 على فكرةٍ يرتطم موجهاً  
 على الحاجبين!



## الْخَلْطَةُ السَّرِيَّةُ ..

ضَعِ مَلْعَقَتَيْنِ مِنْ مَسْحُوقِ الضَّجْرِ

وَمَلْعَقَتَيْنِ مِنْ تَوَابِلِ الْأَنْانِيَةِ

فِي أَحْشَاءِ كَأْسٍ

مِنَ الْوَعَى الْمَشْوَهَةِ

عَلَى لَهَبِ هَادِيءٍ

مِنَ الْأَمْلِ الْمُرْوَرِّ

وَقَلْبُ جَيْدًا أَعْوَارَ قَلْقُكُ

تَذَوُّقُ نَزْفِ رُوحِكَ فِي هَدْوَةٍ

وَجَرُّ الْبَحْرِ مُحْرَاثًا بِعَنْقِكَ

سَفِينُكَ فِي مَرُوحِ الدَّمْعِ طُمْرَتِ

وَلِحْنُكَ يَمْتَطِي أَلْوَاخَ غَرَقِكَ

وَأَنْتَ الْمَيِّتُ الْحَيُّ الْمُسَجَّى  
يُسَاوِمُكَ الْمَحَارِبُ بِصَكِّ رِقِّكَ  
أَضْفُ فَوْقَ الْخَلِيطِ شَرِيحَ جُبْنِ  
وَلَا تَجْبُنْ إِذَا مَا الْجُبْنُ شَقَّكَ!



## ..أنا..

أنا المنحوتُ من دمعى ومن قلقي  
 كتمثالٍ من الأوجاعِ مُنبطحٍ من الأرقِ  
 أنا الطيرُ الذي ما طارَ فى يومٍ ..  
 سوى بالنومِ  
 فكلُّ دقيقةٍ أحيائها لا تخلو من الرقِّ  
 أنا المصلوبُ فوقَ ستائرِ الأوهامِ ..  
 أنا المغرومُ بالترحالِ فى الأفقِ  
 أنا المظمورُ بينَ حرائقِ الإحساسِ  
 كالأنفاسِ لا تنجو من الغرقِ  
 أنا حرفُ رماءِ الدهرِ بالتسبيحِ ..  
 بينَ الجرحِ والورقِ !!







## ثُقْبُ

خَيْطٌ رَفِيعٌ مِنْ نَسِيجِ الرُّوحِ

تَطْمُرُهُ البَقْعُ

ثُقْبٌ صَغِيرٌ فِي حَنَائِيا القَلْبِ

دَوْمًا يَتَّسِعُ

لَا تَسْأَلِ الأَعْشَاشَ عَن أَطْيَارِها

فَاطْيِرٌ عَن أَوْصَالِ فَطْرَتِهِ .. انْقَطَعُ

\*\*\*

شَجْرٌ يَمُوتُ عَلى الطَّرِيقِ

وَلَا يَجِدُ لِحْدًا يَقياسُهُ العِزَاءُ

الكُفُّ مَبْتَوْرُ كَأَنَّ أَصَابِعَ الكَفِّينِ

ما سَكَنْتُ طَوابِقَها الدِّمَاءُ

لَا تَسْأَلِي الْأَنْفَاسَ كَيْفَ تَبَيَّتْ خُلْجَانُهَا

فَالرِّيحُ حِينَ تَدْكُ عُنُقَ الْمَوْجِ ..

تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ

فَوْقَ الثَّقُوبِ تَكْوَمَتْ أَوْجَاعُنَا

مِنْ كُلِّ لَوْنٍ

فِي الْعَيْنِ ثَقْبٌ شَقَّهَا ..

حَتَّى حَسَبْنَا الثَّقْبَ .. عَيْنُ

حَاوَلْنَا رَقَعَ ثَقُوبَنَا

فَوَجَدْنَا أَنَّ الثَّقْبَ دَيْنٌ

\*\*\*

طَيْرٌ يُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ

وَخَلْفَهُ تَمْتَدُّ فَوْهَةٌ بُنْدَقِيَّةٌ

نَهْرٌ تَحَاصِرُهُ الدَّمَاءُ

لكى تكون له هوية  
والزهرُ يبكى وحدهُ  
شوكاً يمؤه فى القضية  
لا تنفذى من ثقبِ بابِ القلبِ وانصرفى  
فمأء القلبِ لا تجرى ..  
على شفّتيه .. أغنية!





## لقاء عاطفي بين مَهْرَة بريَّة وحصانٍ عربيٍّ

سألتُ السماءَ ..

لِمَ الأَرْضُ دوماً بغيرِ اكتفاءٍ؟

لماذا الترابُ إذا ما اشتهاناً

حسبناه رِياً يجرُّ الفضاءُ

سألتُ وما من جوابٍ أتاني

فكلُّ انتماءٍ ..

يُقاضي انتماءً

وكلُّ اشتهاٍ ..

له ألفُ عينٍ

فكيف نُقاومُ

هذا العَماءُ؟

سَأَلْتُ الطَّيُورَ عَنِ الْحَبِّ يَوْمًا

فَقَالَتْ عَطَاءً ..

وَقَالَتْ وِفَاءً

سَأَلْتُ الْجِبَالَ ..

فَقَالَتْ صَمُودًا

سَأَلْتُ الرِّيَّاحَ ..

فَقَالَتْ خُلُودًا

سَأَلْتُ الضُّلُوعَ ..

فَلَمْ تُعْطِ رَدًّا

بِغَيْرِ الْبِكَاؤِ

فَفِي الْعَيْنِ مَهْرٌ

وَفِي الْقَلْبِ مَهْرٌ

وَفِي الْكَفِّ عَصْفُورَةٌ شَقْرَاءُ

فَكَيْفَ أَقَايِضُ مُهْرَ التَّرَابِ  
بِمَهْرِ السَّمَاءِ  
وَكَيْفَ أُصَارُعُ هَذَا التَّرَابُ  
وَقَدْ صَارَ لِحْمًا .. وَصَارَ دِمَاءً؟  
وَمَا زِلْتُ أَلْقَى البِذُورَ تَبَاعًا  
بِغَيْرِ اكْتِرَاثُ  
فَهَلْ أَحْصَدُ الدَّمْعَ  
دَوْمًا بِقَلْبِي  
وَهَلْ يَكْبُرُ الغَصْنُ ..  
مِنْ دُونَ مَاءٍ؟!







## الكتابة على أوراق الجسد

جسدك حضارتي ..

تلك الحضارة التي لطالما بحثتُ عنها

من ألف عام مضت ..

ولألف عام سوف يأتي

جسدك شجرة الأرز التي

رفقت على أغصانها ..

أطيأر صمتي

جسدك رعشة الضوء والمرايا

رعشة الإحساس في ماء الحنايا

ثورة ضربت ..

مرافىء لهفتي

\*\*\*

كَيْفَ الكِتَابَةُ والمَطْرُ  
 كَالنَّارِ تَبْتَلَعُ الحَجْرُ  
 كَيْفَ الكِتَابَةُ فَوْقَ أَوْرَاقِ  
 يَذُوبُ بِهَا القَمَرُ  
 حَاوَلْتُ نَقَشَ الرُّوحِ ..  
 حَارَ النَّقْشُ ..  
 وَاحْتَرَقَ الأَثَرُ

\*\*\*

أَنْتِ الحَضَارَةُ ..  
 حَيْثُ لَإِئِيلُ يَغِيبُ وَلَا نَهَارُ  
 أَنْتِ اخْضِرَارُ المَاءِ بِالأَسْرَارِ  
 الطَّيْرُ هَامٌ وَلَمْ يَعدْ

هل تمنحني لطيرِ قلبي ..

عشبةٌ تحي الجسدُ

هل تنقشني بريشه حرفاً

ليمتلك الأبدُ ؟

أنت الحضارةُ كلها ..

بشموسها ونجومها ..

وأنا الذبيحُ الآن ..

في هذا الجسدُ!





## بَدْرَه مَيِّنٌ

مَنْ يَشْتَرِي مَنِّي الدَّمْعَ ..

بَدْرَه مَيِّنٌ؟

هِيَ كَالْأَلْيَاءِ تَحْتَ أَعْمَاقِ الْبَحَارِ عَزِيزَةٌ

لَكِنَّهَا اشْتَعَلَتْ بِقَلْبِي

قَبْلَ أَنْ تَجْرِيَ عَلَى الْخَدَّيْنِ

مَنْ يَشْتَرِي مَنِّي الْحَنِينَ

بَدْرَه مَيِّنٌ أَوْ دَرَهْمِيْنٌ

هُوَ كَالنَّبِيدِ مُعْتَقٌّ

فِي الْكَأْسِ

يَغْتَرَفُ الْيَدَيْنِ

مَنْ يَشْتَرِي مَنِّي الْحَنَانَ

وغيمةُ المقدوحِ شوقاً

فى الصدورِ ..

بِقَبْلَتَيْنِ

هذا أنا ..

قلْبُ يَغَارُ الصَّبْحُ مِنْهُ

لَكِنَّهُ تَحْتَ الظَّلامِ ..

مُمَزَّقَ الْعَيْنَيْنِ

أَمْشَى عَلَى شَوْكِ الْجَبِينِ

وَلَيْسَ لِي سَاقُ

تَشَقُّ الدَّرَبَ ..

بِالْقَدَمَيْنِ

أَمْشَى وَأَحْسَبُ

أَنَّ هَذَا الدَّرَبَ

مِثْلُ القَلْبِ ..

مِقطوعِ اليَدَيْنِ

مَنْ يَشْتَرِي مَنْىً ..

رَحِيقَ أَنامِلى

بِلفافَتَيْنِ

مَنْ يَشْتَرِي أَملى ..

أَملى المُكُومَ بَيْنَ وِديانِ المُنَى

مَنْ غَيْرِ أَنْ تَغلى

شِرايِينِ الأَسى

وَتَغوصُ فى الأَعماقِ

أَثْمَنُ دَمَعَتَيْنِ!؟







## لم أخترع لغةً ..

لم أخترع لغةً

ولا فكراً ..

ولا فصلاً جديداً

كفى يشكله الترابُ

كما يُشكلُ جذعُ النخلِ

أظفارَ الجريدِ

لم أكتشفُ نهراً

ولا جبلاً ..

ولا وحياً فريداً

فأنا أتيتُ من القصيدِ

لكي أعودَ ..

إِلَى الْقَصِيدِ  
لَكُننِي يَوْمًا مَلَلْتُ  
مِنْ اجْتِرَارِ الدَّمْعِ  
وَاللَّحْمِ الْقَدِيدِ  
وَبَحِثْتُ عَنْ أَفْقٍ جَدِيدِ  
أَفْقُ تَدَكُّ شَمُوسِهِ  
الزَّمَنَ الْجَلِيدِ  
وَسَبَرْتُ أَمْوَاجَ الْفِرَاقِ  
فَلَمْ يُرِحْ قَلْبِي  
وَجُومُ النُّبْضِ وَالصَّمْتِ الْقَعِيدِ  
وَقَرَأْتُ أَفْكَارَ الرَّمَالِ  
وَلَمْ أَزَلْ ..  
أَتَدْوَالِ الْأَفْكَارِ

أُطْعِمَهَا الدَّمَاءَ

وَأَسْتَزِيدُ

مَا كَانَ هَذَا الْعَصْرُ عَصْرِي

غَيْرَ أَنِّي مُوَلِّعٌ

بِفِدَا حَةِ الْقَنْصِ الْبَعِيدِ

(رَجُلٌ أَنَا مِنْكُمْ

وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ)

لَكِنِّي يَوْمًا وَضَعْتُ يَدِي

عَلَى مِفَاتِيحِ الْقَصِيدِ

وَعَرَفْتُ أَنَّ الْمَوْتَ ابْنُ الْحَيَاةِ

لَكِنَّهُ الْإِبْنُ الْوَحِيدُ -

مِنْ يَوْمِهَا ..

وَالْقَلْبُ يُدْرِكُ مَا يَرِيدُ

أنا لا أقولُ لكم ..  
 بأنِّي سوفَ آتيكم بقبسِ  
 أو أذيبَ لكم  
 مصاريحَ الحديدِ  
 لكنني ولربما عفواً سأقرأكم  
 وأنقشُ سفركم ..  
 في لحمِ هذا الدهرِ  
 وأعيدُ إشعالَ الحرائقِ  
 من جديدٍ!



## فَهْرِسْتُ الْمَحْتَوَاتِ

7	مداخل - مدخل أول
8	مدخل ثانى
9	مدخل ثالث
10	مدخل رابع
11	مدخل خامس
13	رَجْمُ الْحَقِيقَةِ
19	حشراتٌ بوجوهٍ آدمية
23	ثقوب الناي
27	جرح اسمه الإنسان
31	من مذكرات إله
35	إنسان
41	الوحش (دراما شعرية قصيرة)
47	جسد الحقيقة
49	رواية الأثنى
53	مثلما كلمت ربك
57	موت السنابل
59	كلمات هاربة من الوعي
63	لا..!!
67	صدأ
71	لوغاريتمات
75	السقوط
79	الدمع لا يصدأ
83	نكبة الأعماق

85	..... زُرقة الكلمات
89	..... أسئلة بلا نهايات
91	..... المُحصَّلة .. صفر!
95	..... لِمَنْ أَحكى حكاياتي؟
99	..... فى مثل هذا اليوم!
103	..... لِمَنْ تَشكو مياهُ البحر؟!
105	..... شجيرة الصَّبَّار
107	..... من مذكرات جرح
111	..... سطرٌ من الحقيقة
115	..... قصة مدينة!
117	..... شباك الوعى
123	..... الحلقة المفقودة (مسرح شعري)
125	..... الموجُ أعمى
127	..... هواء بلا هواء
129	..... دوائر
131	..... بينَ بينْ
133	..... الخلطة السرية ..
135	..... أنا ..
137	..... ثُقُبْ
141	..... لقاء عاطفى بين مُهرة بريَّة وحصانٍ عربى
145	..... الكتابة على أوراق الجسد
149	..... بدرهمينْ
153	..... لم أخترع لغةً ..